معسكر البتار

نشرة عسكرية نصف شهرية .العدد السادس عشر

جمادى الثاني 1425هـ



مصطفى بويعلى

المنارة الشامخة

القاذف الصاروخي



الاستدراج

معسكر البتار
نشرة عسكرية دورية - تصدر عن اللجنة العسكرية بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب
العدد السادس عشر - شهر جمادى الآخر - عام خمسة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة

السلام عليكم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم ..

إن مما يجب على المجاهدين أخذه والتمسك به : العلم الشرعي ، وقد حدث في زماننا هذا أن فرّط بعض المجاهدين في سبيل الله في هذا الأصل العظيم والركن الركين ، وإن كان بعض هؤلاء يعذرون لانشغالهم فإنه يجب على من يسلك درب الجهاد أن يجمع مع العلم العسكري العلم الشرعي ، ولا نكن مثل أولئك المنهزمين أصحاب نظرية التربية والإعداد المعنوي مع القعود ، والذين يطالبون الشباب بالجلوس والقعود عن نصرة المسلمين من أجل طلب العلم والتفقه في دين الله زعموا ، بل ننفر في سبيل الله ونتعلم دين الله عز وجل في الخنادق والمغارات والصحارى .

إن هذا الدين - كما يقول الشيخ عبد الله عزام - لا يفهمه فقيه قاعد قد خزّن المعلومات قوالب في ذهنه باردة ، لا يفهم هـــذا الدين إلا من تحرك به في عالم الواقع وطبق أحكامه وتعاليمه في حياته ، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة ، فقد كان يعلم أصحابه في غزواته ، وكم من آية تشتمل على أحكام شرعية كان سبب نزولها في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم .

تقرأ في هذا العدد

ما هو واجبنا تجاه أمتنا ؟

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

فإنه لا يخفى على أحد انطلاق الحملة الصليبية المعاصرة على المسلمين، وحملتهم على المجاهدين باسم حرب الإرهاب، وهذه الحملة الصليبية حملةٌ عسكريَّةٌ تحتل أفغانستان والعراق وتخطط لباقي بلاد الإسلام، وعقائدية تستهدف عقيدة المسلمين، وتستغل وسائل الإعلام والتلفزة والعملاء المأجورين من الأنظمة والإعلاميين، وثقافية تهدف إلى مسخ هوية المسلمين التي يتميزون بها وصبغهم بالصبغة الغربية في جميع شئونهم، وليس من نافلة القول أن نذكر محورًا من أهم محاور هذه الحملة الصليبية هو الحملة على أعراض المسلمين ودعوة تحرير المرأة من عفتها وفضيلتها وكرامتها.

واعتماد الصليبيين في جزء كبير من الحملة على عملائهم من الطواغيت في بلاد المسلمين، ولما لبلاد الحرمين من الأهمية والمكانة فقد استأثرت بالنصيب الأكبر من اهتمام الصليب، وأوكلت بها أكبر العملاء وأعظمهم خيانة للدين والمسلمين، وبسبب كثرة المجاهدين الذين خرجوا من أرض الجزيرة فقد كانت الحملة العسكرية الصليبية تهدف إلى استئصالهم وتصفيتهم بالقتل، كما هو مشاهد في اليمن وما يسمى بالسعودية.

ولعل الفرد المسلم يتساءل: ما الواجب عليَّ تجاه هذه الحملة الصليبية؟ وما الذي أستطيع أن أقدم لحماية الأمة من المد الصليبي الاستعماري؟!

والجواب على هذا معروف من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما هو مركوز في الفِطَر معروفٌ بالعقول ، ألا وهو الاستعداد والإعداد لقتال العدو الصليبي الذي يُوشك أن يقدم بجيوشه معلنًا الاحتلال بعد أن كان الاحتلال عن طريق العملاء.

وأهم عناصر الاستعداد: الإعداد الإيماني والروحي والقلبي، الإعداد العقدي بتوضيح حقيقة الحملة وحقيقة العدو الصليبي الذي لا يزال يُقاتلنا حتى يردنا عن ديننا إن استطاع، وحقيقة الطابور الخامس الذي يُحارب الأمة من الداخل ويمهد للاحتلال.

وإذ ذكرنا المنافقين فلا بد من مراعاة الصف الجهادي الذي سيكون الصف المقاتل والمساند في الغد، وذلك بتنقية الصف من المنافقين والحذر من المرجفين والمخذلين ودعاة الاستسلام والانهزامية والانبطاح للعدو، الذي سيكونون إذا جاء الاحتلال مثل طوابير العملاء في العراق ممن يسمون هيئة علماء المسلمين ونحوهم.

ولا بد أيضًا من رص الصفوف والاجتماع على الحق والتوحيد والجهاد، والحذر من الانشقاقات بين المسلمين ومن يدعون إلى الانشقاق والفرقة، بشرطٍ مهم: ألا وهو أن يكون اجتماع الصفوف على منهج صحيح واضح، من التوحيد النقي، والكفر بالطواغيت، والالتزام بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، حتى نكون معتصمين بحبل الله لا بحبل فلان وفلان، ولا بحبلٍ مأخوذ من حبل الله بعد الزيادة فيه والتحريف، ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا﴾.

ويبقى عنصر من أهم عناصر الإعداد: ألا وهو الإعداد بالحد والحديد، والأسباب المادية من آلة الحرب، ولتعلم أهمية هذا الجانب، فانظر إلى حرص الطواغيتِ على سحب السلاح من المسلمين، وتخويفهم من اقتنائه والتجـارة فيـه، وسياسـة الطاغوت تقوم على أساس حملتين:

حملة أمنية: بمراقبة الطرق التي يأتي منها السلاح، ومطاردة التجار والتفتيش في الطرق والبيوت بحثًا عن السـلاح الـذي يُرخص لجميع الأمريكان في بلاد الحرمين بحمله ويُمنع منه المسلمون.

حملة إعلامية: وذلك بعرض صور المضبوطات من الأسلحة والتخويف منها، وكثير من تلك الأسلحة أسلحة عادية ينبغي أن تكون في كل بيت من بيوت المسلمين.

ولعلك أخي الكريم تلحظ أنَّهم ينهجون منهجًا ترويعيًّا وتضخيميًّا في ذكر الأسلحة، فبدلاً من أن يقولوا ١٠ صـناديق ذخيرة، يقولون: ٧٠٠٠ طلقة! وهكذا، والهدف من هذا كله ردع المسلمين وتخويفهم من اقتناء السلاح.

وصدق الله الكريم حين قال: ﴿ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلةً واحدة﴾.

ولهذا فإنَّ وصيتنا لجميع المسلمين في ظل هذه الهجمة المرتقبة ﴿وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم﴾.

وفي الختام فلعل السائل يسأل: ماذا أعد من الأسلحة؟! وما الذي سأحتاجه غدًا ويكون له أثر فاعل بإذن الله في النكايـة بالجيش الأمريكي المحتل والعميل الذي سيُعلن الحرب معه؟

فالجواب: عليك بإعداد السلاح بمختلف أنواعه: من الأسلحة الرشاشة ويستحسن (الكلاشنكوف)، والذخيرة ولا بد من الإكثار منها فهي مادة الحرب بإذن الله، والقنابل اليدوية التي تتوفر بأسعار رخيصة في كثير من الأسواق الـتي تـسمى بالأسواق السوداء، ومضادات الدروع ومن أفضلها مع انخفاض سعره: الآر بي جي، ومضادات الطيران، ومن الـصواريخ المتوفرة بسهولة: صاروخ سام ٧ الذي يُعتبر فعالاً جدًّا عند استخدامه ضد المروحيات، وقد يُـسقط الطـائرات النفاثـة بصعوبة.

ولا تنس السلاح الذي يُستخدم استخدامات كثيرة، وله فعالية كبيرة: ألا وهو اللغم مضادُّ الدبابات، كما أوصى به أبـو عبد الله أسامة حفظه الله في إحدى كلماته الموجهة إلى أهل هذه المنطقة، وهي وصية قائد محنك، وأبٍ ناصحٍ.

وإضافة إلى ذلك فلا بد من إتقان التصنيع لأنواع القنابل والمتفجرات، وطرق ذلك متوفرة ومشروحة في أمـاكن كـثيرة والأفضل البحث عمن لديه خبرة وهم بحمد الله كثير في بلاد الحرمين وغيرها. ويبقى نوع مهم من أهم أنواع الإعداد وهو المشاركة الفعلية في جبهات الجهاد لا لمجرد الإعداد بل الواجب النصرة وحق الأخوّة ، أيضاً فيُسارع المسلم لنصرة إخوانه المجاهدين في العراق وفي الجزائر وفي أفغانستان وفي الشيشان وغيرها ، وكذلك في جزيرة العرب لمن اسـتطاع اللحـوق بالمجاهدين فيها ...

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

الحذر والكتمان بين الإفراط والتفريط

يقول الله تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا ﴾ فأمر سبحانه بأخذ الحذر قبل الأمر بالنفير.. وقال تعالى: ﴿ وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهينا ﴾ فالأخذ بأسباب الحيطة والحذر وكذا الكتمان في العمل الجهادي أمر مشروع في ديننا بل واجب في كثير من الأحيان، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعانة بأسباب الكتمان في أشياء و حوائج دون العمل العسكري والجهادي فقال: (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان)..

بل إنه صلى الله عليه وسلم تعدى في هديه موضوع الكتمان إلى التمويه على الأعداء ومخادعتهم ، فلم يكن الحذر موقوفاً عنده على كتمان الإسرار ؛ بل كان يحرص على تشتيت رقابة الأعداء وتضليل عيونهم وجواسيسهم، ففي حديث كعب بن مالك في الصحيح (٤٤١٨) في قصة تخلفه في غزوة تبوك قال: (ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورّى بغيرها..).

وكان من مبالغته وحرصه على إنجاح غزواته ومهام أصحابه بالكتمان أن يبعث السرية في جهة معينة دون أن يعلمهم عن هدفهم، بل يكتب لهم كتاباً يذكر فيه الهدف المقصود، ويأمرهم أن لا يفتحوا الكتاب حتى يقطعوا أغلب سفرهم ويقتربوا من غايتهم، كما فعل صلى الله عليه وسلم مع سرية عبد الله بن جحش التي قُتل فيها ابن الحضرمي.. وفي ذلك ما فيه من كتمان الأسرار العسكرية وعدم إظهارها حتى للجند أنفسهم إلا قبيل التنفيذ مباشرة، حتى لو أن بعضهم ضعف أو سقط أسيراً في أيدي الأعداء لم يكن عنده ما يقوله أو يفشيه ولو قطعوه أو مزقوه .

ومن هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم لما أزمع على الهجرة : جاء إلى أبي بكر في ساعة غير التي اعتاد أن يأتيه فيها ، وجاءه متقنّعاً ، وأمره أن يُخرج من عنده قبل أن يسر إليه بقرار الهجرة رغم أنهم كما قال أبو بكر (إنما هم أهلك) ، وكان عبد الله بن أبي بكر يبيت معهما في غار جبل ثور ويدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائتٍ فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام .

انظر ذلك كله في حديث الهجرة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها في صحيح البخاري (٣٩٠٥).. وفيه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم لسراقة لما أدركهم في الهجرة (أخفِي عنّا) .

وفي صحيح البخاري باب (الحربُ خَدْعَةٌ) وذكر فيه الحديث ، قال الحافظ ابن حجر : (وأصل الخدع إظهار أمر وإضمار خلافه، وفيه التحريض على أخذ الحذر في الحرب والندب إلى خداع الكفار، وإن لم يتيقظ لذلك لم يأمن أن ينعكس الأمر عليه) اهـ.

وفي البخاري أيضاً: (باب الكذب في الحرب) وذكر فيه قصة قتل الصحابة لكعب بن الأشرف طاغوت اليهود وما فيها من مخادعته وإيهامه أنهم يتثاقلون ويُعانون مما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم من الصدقة ، إلى أن استمكنوا منه وقتلوه.. وذكر الحافظ في شرحه في الفتح حديث الترمذي في جواز الكذب في ثلاث؛ منها الحرب، وقصة الحجاج بن علاط في استئذانه النبي صلى الله علبيه وسلم أن يقول عنه ما شاء لمصلحته في استخلاص ماله من أهل مكة..

وروى البخاري أيضاً قصة إسلام أبي ذر (٣٨٦١) وفيها من العبر في هذا الباب ما يدل على أن الصحابة كانوا يحرصون على أسباب الحيطة والحذر والكتمان ولا يُفرّطون في شيء من ذلك، ففيها تردّد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثلاثة أيام على أبي ذر دون أن يفاتحه بشيء حتى اطمئن إليه وسمع خبره أولاً وتأكد من حرصه على الإسلام والوصول إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ثم

اتفاقه معه على أن يسير خلفه ليوصله إلى النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يُشعر قريشاً بذلك وقوله (إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي) إلى آخر القصة .

وفي القرآن أخبرنا الله تعالى في قصة الفتية أصحاب الكهف حذرهم من قومهم وقولهم عمن سيبعثونه إلى المدينة ﴿ وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذاً أبداً ﴾ .

فهذا كله وغيره كثير، يدل دلالة واضحة على أن الأخذ بأسباب الحيطة والحذر والكتمان والتمويه على الأعداء ومخادعتهم والكذب عليهم لتجنب مكائدهم؛ كل ذلك أمور مشروعة لا حرج على المسلم فيها، ولا يعاب عليها، وأن عدم الاستفادة من ذلك وإهماله وعدم إعماله قد يسلط أعداء الله على الدعاة والمجاهدين، وقد يفشل سعيهم ويحبط جهادهم .

إذا تقرر هذا فاعلم أن الناس مع هذا الأمر بين الإفراط والتفريط فبعضهم بالغ فيه وأفرط حتى أصيب بالشلل التام ، وأمسى يخاف من ظله ، ويحسب كل صيحة عليه . ومنهم من ترك الدعوة والجهاد على إثر بعض النكسات التي أصيب بها بسبب تفريطه في هذا الباب وانقلب بعدها إلى الإفراط وصار يتعامل مع أعداء الله وكأنهم - خابوا وخسروا - يعلمون السر وأخفى ، واندحر أمام تكنولوجيا العصر وانضبع من إمكاناتها في التنصت والاختراق والتجسس فلا يكاد يستعمل أجهزة الحاسوب أو الهاتف أو غيرها من سبل الاتصال ، ولو قدر على استعمال الحمام الزاجل لما استعمل غيره .

مع أن المسألة لا تحتاج أكثر من شيء من الخبرة بهذه الوسائل لتجنب آثارها ومفاسدها مع خبرة أخرى بأساليب التمويه والخداع والتضليل لأعداء الله ؛ لينقلب السحر على الساحر ، أما أن نعتزل هذه الوسائل ولا نستغلها للدعوة والجهاد بحجة أنها مدخولة مخترقة، أو نبالغ في التخوف والتلمس من ذلك دون داع إليه فذلك هو الاندحار والانكسار أمام بهرج تكنولوجيا أعداء الله وزخرف إمكاناتهم .

ولقد زرت بعض الشباب بعد خروجه من محنة سجن اعترف فيها بعضهم على بعض في التحقيقات ، فلم أكد اجلس حتى قام إلى المذياع فشغّله بصوت مشوّش فقلت له: ما لنا وللمذياع أغلقه حتى نعرف نتكلم ، فقال: هذا ضروري للتشويش على أجهزة التنصت إن كانت موجودة ! فقلت: البيت بيتك والحديث اجتماعي ودي لا أمني ولا حربي ولا حتى دعوي ، ولا أراك مشوّشاً إلا علينا..

وبعضهم إذا كلمك على الهاتف بالغ في استعمال التمويه والرموز فيما لا داعي له ولا يستحق ذلك ، حتى يُصيّر كلامه طلاسم ملفتة ومثيرة ، بل ومشكلة عليك فلا تكاد تفهم ما يريد ، ولو أن أعداء الله استمعوا إلى طلاسمه لضخّموا شأنها ولظنوا أن وراءها عمليات أضخم من عمليات نيويورك وواشنطن ، مع أن الموضوع أقل من عادي وأحياناً يكون تافهاً لا يستحق الترميز ولا التشفير.

وأحياناً كثيرة يكون التصريح بالكلام أولى لأنه لا حرج فيه ولا ضرورة لاستعمال التمويه فيه ؛ ومع ذلك يفضل بعض المتنطعين الغموض والتنطع في التمويه ؛ كأن يهاتفك أحدهم قائلاً : لك عندي أمانة، أو أريدك اليوم لحاجة ضرورية ، وتكون الأمانة علبة من الحلوى أو ثوباً أو قارورة طيب لا حرج من التصريح بها ، وتكون الحاجة الضرورية دعوةٌ على غداء أو عشاء ، ولكن أولئك المتنطعين يحبون الإبهام والتمويه السينمائي ولا يعرفون أنه في هذه الحالات يضر ولا ينفع ، خصوصاً إذا كانت اتصالاتهم مع المتابَعين أمنيا الذين يحاسبهم أعداء الله على كل كلمة .. وإذا ما اعتقلوا لم يصدقوهم ولو حلفوا لهم الأيمان المغلظة أن الأمانة كانت من الأشياء المذكورة ، أو أن الموعد كان غداء أو عشاء ، ولم يتركوهم حتى يقتلعوا أظافرهم ويمزقوا جلودهم كي يسلموا الأسلحة والمتفجرات وليقروا ويعترفوا بالموعد العسكري أو التنظيمي الضروري الذي كان وراء تلكم الرموز والتشفيرات..

والبعض يُقر عند أعداء الله ويعترف باتصالاته التي ربما أضرّت به وبإخوانه دون أدنى ضرب أو تهديد بحجة أنه سمع أو قرأ عن تكنولوجيا حديثة قادرة على التقاط نبرة صوت المطلوب إذا عمّموها عبر الأقمار الصناعية في هواتف العالم !! وكأن اتصالاته تدور حول أسلحة الدمار الشامل !! ومن ثم فقد تحرّج من الكذب عليهم لأن كذبه سينكشف بواسطة تلك التكنولوجيا ، ولا أدري أي شيء يضير المسلم إن عرف أعداء الله بكذبه عليهم أو اكتشفوه ؟ أوَ ينتظر منهم شهادة حسن سلوك ، أم انه يخجل من الكذب على أكذب خلق الله و أخبثهم و أغدرهم ، مع أن كذبه إن جرى فلحماية دعوته وجهاده ولدفع الظلم عن نفسه وعن إخوانه ، أما كذبهم المتأصّل فهو للكيد بدعوته واستئصال جهاده ولظلمه وظلم إخوانه .

وإذا كانت هذه أمثلة من الآثار السلبية للانبهار إلى حد الاندحار أمام تكنولوجيا العصر وإمكانات أعداء الله، وشيئا من آثار الإفراط والمبالغة في التمويه والتخوف أو الحذر إلى حد الوسوسة لغير ما حاجة وفيما لا طائل من ورائه .

ففي الطرف المقابل قد فرّط البعض في هذا الأمر المهم تفريطاً عظيماً وأهمله وعطله تعطيلا كلياً فترى أسراره مكتوبة ومذكراته ومواعيده المهمة وخططه وتفاصيل تنظيمه وتمويله وإنفاقه كل ذلك وغيره مبثوثاً على الورق في عصر التكنولوجيا ، وبتفصيلاته بصراحة دون تمويه أو تشفير ، وإذا جاءته رسالة هامة تحذيرية أو تنظيمية أو أمنية بقيت في جيبه - لا أدري أللذكرى !! - أياماً وأسابيع ، أو مكثت في بيته شهوراً وأحياناً سنوات دون إتلاف ؛ تنتظر أعداء الله لتصير لهم صيداً ثميناً في أقرب مداهمة لبيته أو اعتقال قد يفجأه فلا يستطيع بسببها أن يحيد في التحقيق يمينا أو شمالاً ، ويصير إهماله سبباً لاعتقال إخوانه وإحباط عملهم أو جهادهم ، أو تراه يتعامل مع وسائل الاتصال بثقة عمياء ، وإذا حذّره بعض إخوانه أو أوصوه بأخذ الحيطة والحذر أو بكتمان الحديث عن زيارات أو لقاءات ، أو بحرق رسالة بعد قراءتها أو بعدم الاحتفاظ بأسماء وعناوين حقيقية وكاملة في أوقات أو أماكن معرضة لتفتيش أعداء الله أو مع أشخاص معرضين للتحقيق والاعتقال ؛ استهجن ذلك واستنكره وربما عدّه جبناً وخوراً وعاراً..

فلا أدري ماذا سيقول مثل هذا لو رأى بعض إخوانه مستخفياً في غار صغير ممتلئ بجحور الأفاعي لا يتسع لأكثر من رجلين في حال طلب الكفار له.. ؟! لا جرم أن عيْبَ مثل هذا لا ينجم إلا عن ذهول عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وانغماسٍ في حياة الدعة ، وبعدٍ عن حياة الجهاد والعمل الجاد لدين الله ، وركون إلى الأمن الزائف الذي يعيشه عوام الناس وهَمَلهم ويُروّج له الطواغيت وأنصارهم .

هذا التفريط والتسيب والإهمال أدى بكثير من التجارب إلى فشل ونكسات أحزنت أهل الإسلام وأقرت أعين أعداء الله فضخّموها وجعلوا من فشلها إنجازات وانتصارات لأجهزتهم الأمنية على الإرهاب ، والحقيقة أن سبب ذلك الفشل ليس ذكاء أعداء الله ولا حنكة أجهزتهم الأمنية بل تفريط وإهمال أهل تلك التجارب لهذا الجانب .

فكم كنت أحزن وأتألم عندما كنت أرى بعض من لا يقبلون النصح في هذه الأبواب من الشباب الذي لا يتعلمون من تجارب غيرهم ولا يتعظون بنكساتهم فيكررون زلاتهم ويجترون أخطاءهم ؛ فإذا هَمّ أحدهم بعمل جهادي واقتنى سلاحاً لم يكتف بإطلاع كل من يلقاه عليه بل أطلعهم على أمانيه وأحلامه وتخطيطاته في العمل الجهادي ثم لا يدري بعدُ من أين تأتيه النكسة وكيف باءت أمانيه وتخطيطاته بالفشل !!

ويحزنني أن يتقن أهل الدنيا من أصحاب التنظيمات الأرضية أصول العمل العسكري وقواعده الأمنية فتراهم إن هموا بعمل لا يخبرون عنه وعن أهدافه ولا يطلعون على عدته وسلاحه إلا المنفذين فقط وقبيل التنفيذ بوقت وجيز لا يسمح بتسرب شيء من أخبار عملهم ، ولا يعرف المنفذون أكثر مما يحتاجونه من معلومات لتنفيذ مهمتهم ، أما مصادر السلاح وأماكن تخزينه ومن استورده ومن سلمه لهم وهل هناك غيره وهل ثم أهداف أخرى سيقوم بها إخوانهم وغير ذلك ؛ فهذا كله من فضول المعرفة وتعتبر

أعباءاً أمنية لا يصح أن يُحمّلها من يحترم عمله العسكري لمن لا تعنيه ، ولذلك تكون الأخطاء والنكسات في حال فشل مثل هذه الأعمال محصورة محدودة .. بخلاف النكسات القاضية والتي تحرق كل من حولها بتخبط بعض الدراويش الذين يلجون إلى ساحة العمل العسكري بعشوائية وسفه.. مع أن المسلم هو أولى الناس بالإتقان والضبط والحذر والنباهة في هذا الباب فسيرة نبيه صلى الله عليه وسلم وصحابته حافلة بمعالم وتجارب عظيمة في هذا الباب تقدمت إشارات منها.. والجهاد بحاجة إلى الليوث والصقور لا إلى الدراويش وبغاث الطيور..

ومن صور التفريط في هذا الباب أيضاً أن بعض الشباب يتعامل مع السلاح بعد أن هداه الله إلى هذه الطريق كما كان يتعامل معه أيام جاهليته بعنجهية العشائرية والقبلية التي قدمنا الكلام عنها في وقفة سابقة ؛ فتراه لا يتحرج من إظهار حيازته ، وتراه يـــدور بسيارته ويتجول هنا وهناك ومعه بندقيته الآلية بل وربما بعض القنابل والذخائر باستهتار عجيب ، يريها لهذا ويطلعه عليها ذاك ، فإذا ما وعظته أو ذكرته ونصحته بأن هذا التسيّب لا يناسب أصحاب هذه الطريق ، وأنّ أمسه الجاهلي قد ولى وانقضى ، وقـــد تبدّلت معه وتغيرت نظرة أعداء الله إليه بمجرد ظهور بعض شعيرات في وجهه ، أو باقترابه من بعض أهل هذا التيـــار الجهـــادي واتصاله بهم ؛ استهجن نصحك واستغربه و لم يستوعبه إلا بعد فوات الأوان.. وربما عزاه إلى الجبن والخور، وقال لا داعي للمبالغة فالأمور عادية.. فإذا ما اعتقل وابتلي بسبب تفريطه هذا لم تعد الأمور عنده بعد ذلك عادية ولا حتى (أوتوماتيكية) بل غالباً مـــا ينقلب أمثال هذا الصنف بعد البلاء إلى جانب الإفراط الأول فتراه يتلمس من ظله مندحراً أمام تكنولوجيا العصر منـــضبعاً مـــن إمكانات أعداء الله الرهيبة واستخباراتهم الفظيعة التي اكتشفت أسلحته وقنابله المكشوفة !!

ويُلمع أعداء الله ويضخم من شان أجهزتهم الأمنية بتبريره وعزوه سقوطه إلى ذكاء أعداء الله وخبثهم وقوة مخابراتهم لا إلى غبـــاءه وتسيّبه وإهماله ..

والحق ليس مع تفريطه من قبل ولا مع إفراطه من بعد، بل مع التوسط والإعتدال في ذلك كله.. فحري بأهل هـــذه الطريـــق أن يرتقوا إلى مستوى جهادها العظيم وأن يتبصّروا بمكائد أعداءهم، ويأخذوا بأسباب الحيطة والحذر والأمن والكتمان من غير إفراط ولا تفريط..

أسأل الله تعالى أن ينصر أولياءه ويذل أعداءه.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

القاذف الصاروخي ٧٢ - M



النوع : قاذف صاروخي مضاد للدبابات يستخدم مرة واحدة .

بلد المنشأ : الولايات المتحدة الأمريكية .

العيار : ٦٦ ملم .

المقاييس

طول القاذف	٦٥٥ ملم مطوياً - ٨٩٣ ملم عند الرمي .
طول القذيفة	٥٠٨ ملم
قطر القذيفة	٦٦ ملم
الوزن الإجمالي	٢،٣٦ كجم
وزن القذيفة	١ كجم
المدى الأقصى	١٠٠٠ م
الاختراق	٣٠٠ ملم ضد الدروع
نظام الإطلاق	بالطرق
الذخيرة	حشوة جوفاء
الطاقم	شخص واحد

تنقسم سرعات المقذوف إلى :

١ - ابتدائية (لحظة مغادرته لفوهة السلاح) .

٢ - باقية (من نقطة محددة على مساره) .

٣ - لاحقة وهي السرعة النظامية التي يأخذها المقذوف (صاروخ / قذيفة صاروخية) إبّان التحليق من جرّاء التسارع التـــدريجي الناجم عن اشتعال المحرك الصاروخي (حشوة صلبة) الذي يحمله الصاروخ ويكون جزء منه .

ولقد جاءت فكرة إعطاء المقذوف دفعاً لاحقاً من الرغبة في :

١- زيادة المدى دون زيادة قوة الضغط الناتج عن اشتعال الحشوة الدافعة الأولية وهذا الأمر يسمح بصنع أسلحة بعيدة المدى .

٢- الحاجة لتقوية معدن سبطانة السلاح لجعلها قادرة على تحمّل الضغوط الحالية .

٣- تخفيف احتمال كشف السلاح عند الرمي .

٤- يسمح بالرمي من الأماكن المغلقة .

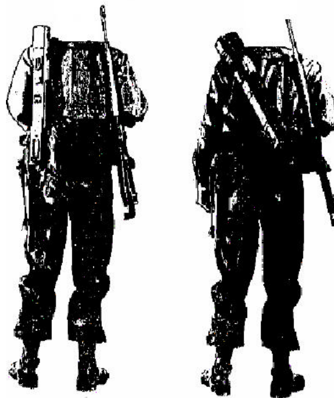


إن الصواريخ (م / د) التي تخرج من المصنع تكون عبارة عن المقذوف وأنبوب الإطلاق والذي لا يعاد استخدامه ثانيةً بعد الإطلاق ، لا يعتبر قاذفاً صاروخياً وإنما هو (سلاح خفيف م / د) مثل (R.P.G٢٢) والذي يُعتبر شبيهاً إلى حد كبير بسلاح (M - ٧٢) الأمريكي .

كيفية التسديد



كيفية حمل السلاح



- في مواجهة جديدة مع قوات الطوارئ المرتدة التابعة للحكومة السلولية في جزيرة العرب ؛ قُتِل المجاهد البطل عبد الرحمن بن عبيد الله الخلف الحربي في مكة المكرمة بجوار بيت الله ، وكان البطل عبد الرحمن قد التحق بإخوانه المجاهدين في جزيرة العرب منذ بدايات الجهاد ، فقد كان من مرافقي الشيخ المجاهد الشهيد - نحسبه والله حسيبه - أبو ناصر أحمد الدخيل ، وشارك في مواجهة حي الخالدية بمكة وقاتل فيها قتال الأبطال ، وهو الذي روى أحداثها فيما بعد في مجلة صوت الجهاد المباركة في العدد الخامس باسم (أبو عبد الرحمن القصيمي) ثم انحاز مع الشيخ أبي ناصر وخمسة من إخوانهم إلى القصيم ، ثم شارك بعد ذلك في مواجهات رياض الخبراء والتي أعجز فيها جنود الطواغيت هو واثنين من أسود الله تقبلهما الله وهما : خالد القرشي وصالح بن مشعان العتيبي والذين قُتِلا بعد ذلك في جدة ، وقد رُويت أحداث هذه المعركة العظيمة في مجلة صوت الجهاد أيضاً عبر لقاء مع الشهيد خالد القرشي تقبله الله في العدد الرابع ، ثم شارك بعد ذلك في صد جنود الطواغيت في مداهمة حي السويدي بالرياض والتي قتل فيها الشهيد عبد الإله العتيبي وأصيب عامر الشهري ، وشارك بعدها بثلاثة أيام في عملية بدر الرياض المباركة على مجمع المحيا في رمضان عام ١٤٢٤ هـ ، وشارك في الالتفاف على جنود الطواغيت في مداهمة خضيراء بالقصيم والتي قُتِلَ فيها الشهداء الخمسة وكان من المجموعة التي حضرت لنصرة إخوانها ، وشارك في صد جنود الطواغيت في مداهمة حي الفيحاء بالرياض والتي أثخن فيها الأبطال المجاهدون في جنود المرتدين ، وقد قاتل فيها قتال الأبطال ، وكان رحمه الله أسداً من أسود الله ، قصير القامة نحيل الجسم ، ولكن يصدق فيه قول الشاعر :

ترى الرجل النحيل فتزدريه - وفي أثوابه أسدٌ هصور

ثم شارك مؤخراً في مواجهة مكة ، فقد حاصره الجبناء من جنود الطواغيت غير مراعين لحرمة البلد الحرام ، وكانوا أكثر من ٢٠ وهو فرد واحد ، ومع ذلك تمكن البطل من الإثخان فيهم ورمى عليهم قنبلة يدوية أصابت بعضهم بجروح خطيرة ، واستمر يقاتلهم حتى تمكنوا من قتله رحمه الله ، وإننا نهنئ أهل هذا البطل المجاهد بهذه الشهادة الغالية - نحسبه والله حسيبه - حول حرم الله ، فهنيئاً هنيئا .

- سجل سعر برميل النفط في نيويورك رقما قياسيا متجاوزا عتبة ٤٥ دولارا لأول مرة ليصل إلى ٤٥,٠٤ دولارا، نتيجة المخاوف المتعلقة بمجموعة يوكوس الروسية النفطية العملاقة والوضع في العراق.

وقال الخبير النفطي جايسون شينكر إن هذا الرقم القياسي الجديد لم يفاجئه، مشيرا إلى احتمال توقف صادرات يوكوس (١,٧ مليون برميل يوميا) وتوقع حصول عاصفة في خليج المكسيك، **ما دفع شركة شل إلى إخلاء مواقع التنقيب بالخليج** وبالتالي سيعلق إنتاج ٤٩ ألف برميل من النفط يوميا.

ورأى بعض المحللين أن الوضع الحالي في العراق خارج عن السيطرة وغير مستقر، ما سيبقي الأسعار مرتفعة. وأشار المحللين إلى أن أسعار النفط قد تواصل ارتفاعها وتصل ٥٠ دولارا خلال أسبوعين أو ثلاثة.

في السياق نفسه قال وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي رافاييل راميريز إن بلاده ترى أن أسعار النفط ستظل قرب أعلى مستوياتها منذ أكثر من ربع قرن حتى نهاية العام الجاري **بسبب ارتفاع الطلب وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط .**

وأشار راميريز إلى عدم الاستقرار في العراق وعدم كفاية الطاقة التكريرية في الولايات المتحدة كعوامل تسهم في ارتفاع الأسعار.

من جهتها قالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية اليوم إن أسعار النفط الخام الأميركي التي بلغت الآن مستويات قياسية مرتفعة من غير المحتمل أن تهبط دون ٣٠ دولارا في المستقبل المنظور، لكنها قد تشهد بعض التراجع بفضل الإنتاج الجديد لأوبك في الربع الأخير للعام الحالي.

من ناحية أخرى واستمراراً لمسلسل الخيانة وموالاة الكفار ونصرهم ؛ قال سماسرة في الشحن البحري إن السعودية حجزت أربع ناقلات عملاقة لنقل النفط الخام إلى الولايات المتحدة، على أن يتم تحميلها أوائل سبتمبر/ أيلول المقبل، ليصل حجم شحناتها الفورية إلى السوق الأميركية في ذلك الشهر إلى ثمانية ملايين برميل. وستصل هذه الشحنات إلى الولايات المتحدة في أكتوبر/ تشرين الأول القادم .

- أعلنت وزارة الداخلية الشيشانية العميلة لموسكو أن عسكريين روسيين يعملان لحساب القيادة العسكرية الشيشانية قتلا وجرح ثلاثة آخرون أمس الثلاثاء في العاصمة الشيشانية جروزني ، وذلك خلال هجوم شنه ثلاثة من المجاهدين على شاحنتهم. وأدت هذه العملية إلى مبادرة السلطات إلى تعزيز التدابير الأمنية في المدينة ، ويرى المراقبون أن تصاعد الهجمات في ظل هذه الظروف الحالية يشير إلى قوة المجاهدين في الشيشان وعدم تأثرهم بقتل القادة الكبار وعدم تأثرهم أيضاً بالهجمة الشرسة عليهم من قبل طواغيت الردة في العالم الإسلامي والتي كان من أكبر مظاهرها قطع التبرعات المالية والدعم اللوجستي الذي كان يوفره المسلمون لإخوانهم في الشيشان من بلاد الحرمين ، بعد حملة اعتقالات واسعة شنتها الحكومة السعودية على كل من له علاقة بقضية الشيشان .
- في خطوة جديدة وسافرة نحو إخراج المرأة من بيتها ؛ شرعت المديرية العامة للجوازات في أرض الجزيرة العربية في استحداث أقسام نسائية بإدارات جوازات المناطق ويعمل بها موظفات " مؤهلات علمياً " .

أعلن ذلك مدير عام الجوازات مشيراً إلى أنه سيقتصر دور الموظفات في المرحلة الأولى على استقبال وتدقيق معاملات النساء اللاتي يراجعن الجوازات لإصدار أو تجديد الجوازات والإقامات والتأشيرات وكافة أعمال الجوازات .

هذا ويرى المراقبون أن الخطوات الجادة من قبل العلمانيين ومن يمثلهم في قطاعات الحكومة السعودية المرتدة لإخراج المرأة من بيتها ودفعها للسفور والتبرج قد تزايدت منذ أن انعقد ذلك المؤتمر الخبيث في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ، والذي شارك فيه بعض الدعاة من المغفلين وممن يهمه مصلحة نفسه والتقرب إلى الطاغوت ولو باع التوحيد والدين والعرض مما أضفى على قراراته عند العوام صبغةً شرعية للأسف .

- اشتد التنافس مؤخراً بين أمراء المناطق في جزيرة العرب على إفساد المناطق التي يتولون إمارتها ، وذلك في إطار ما يسمى بـ (السياحة الوطنية) ، وأصبحت أرض النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه نهباً للداعرين والداعرات ؛ يقيمون عليها حفلاتهم الماجنة ، ويتنافسون في إفساد شباب الأمة وتغييبهم عن واقعهم ، وفي هذا السياق لا زلنا نتذكر كلمة طاغوت الداخلية حينما سئل عن الشباب فقال : (ما دام عندنا الدش والكورة فلا تخافون من الشباب) .

والمؤلم حقاً حينما ترى بعض الشباب يغفل عن هذه الحقائق الهامة ، وينغمس في سيل الملهيات والمغريات التي هيأها هؤلاء الطواغيت لإشغاله وإخوانه من شباب الإسلام عما خلقوا له والله المستعان .

أبا هاجرٍ هاجرت للّه والنبي

طلبت العلا في كل شرق ومغــرب	ففزت به حول العتيــق ويثــربِ
أبى دمــك المـسفوك إلا اعتباقــه	بجوٍ تجلـى فيـه جبريـل للـنبيِ
على ما بهم كم فيهم مــن مــسبحٍ	تأول بالفتوى فتاوى الأكيلــبِ
كلاب علــى أبــواب آل مقــيرن	يبيعون ديــن الله بيــع المجلِّــبِ
أعامــاً يخلــون القنــوت ديانــةً	وعاماً يقولون اقنتوا في تطلب ؟!
وطاغوتهم إذ شاخ شــذّب وجهــه	كأن لم يكن جرما زمان التــشبّبِ
وحرّف إرث الــشيخ حــتى لأنــه	يخادعنــا فيــه مخادعــة الــصبي
لقد أشركوا شرك القصور وما اتقوا	كذلك إشراك القبــور بيثــرب
عَجِلْتَ إلــيهم بالــسرايا مــسعراً	ولم تلتفت للمــستكين المثــرِّبِ
فأشبهتَ في هــذا الــنبيَّ وصــحبه	بحربك أعراب القرى و التعــرّبِ
ولما رأت عينــاك نــصراً مــؤزراً	يلوح كفجرٍ صــادق لم يُكَــذَّبِ
تعجلتَ ســؤل اللهِ خــيرَ شــهادةٍ	فمكّــنَهُم في ســاعةٍ لم تَأهَّــبِ
فيا بشرهم إذ نمــت نومــة هــانئٍ	وظنوك من تغفيلهم كارهــاً أبي
وإذ قيل ضد الشيء ميّــزَ حُــسْنَه	لقد ذهبوا في الغيِّ في كل مذهبِ
وإن نسبوا الأسما إلى غــير أهلــها	أبا هــاجرٍ هــاجرتَ لله والــنبي

المنارة الشامخة : مصطفى بو يعلى[1]

أخي بعثت تسألني عمن رحلوا وطال الرحيل ، وغدا لذكرهم في القلب حنين وألم كبير ، ووصفهم منحوت في ذاكرتنا ، وأطيافهم تحوم حول سمائنا وأرضنا ، وخطى أقدامهم منثورة في شوارع الجزائر والبليدة والبويرة وقسنطينة والأوراس وبلعباس ، وستبقى أسمائهم منقوشة على رمال الصحاري العظيمة وجبال الشريعة والأوراس وجرجرة الشامخة .

أخي لقد سالت الدماء ، وفاضت الأرواح ، وعلى أرض الجزائر كان الميعاد .

فما عساي أن أكتب لأسود هذا البياض بشأن رجال مدادهم دماء ، وعروقهم عطاء ، بل وحياهم وقف لرب الأرض والسماء .

أكتب عنك يا شيخنا - مصطفى بويعلي - يا من نحتّ على قلوبنا جزائر الجهاد والاستشهاد ، ورسمت بدمائك لنا الطريق .

خلفت الدنيا وراءك ظهرياً ليس لأهلك ولا لولدك معك نصيب ، بعت نفسك وجدت بروحك وأنت من أنت ، في وقت ظن كل رخيص النفس مزجي البضاعة بنفسه وكأنها أنفس ملائكة .

كان شيخنا الكريم من الشباب المسلم الذي تربى في أكناف جمعية العلماء المسلمين على يد الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس رحمه الله ، الذي غرس في نفوس الشباب معاني الجهاد والاستشهاد ، مما حدى بشيخنا ذو النفس التواقة إلى لقاء الله أن يرفض الذل والهوان ويكون من أوائل من حملوا السلاح في وجه الاستعمار الفرنسي الصليبي ، فأذاقهم مر العلقم وكان وإخوانه من أبناء الجمعية في مقدمة الصفوف أثناء الثورة المباركة .

ولكن وبمرور السنوات رحل الصفوة شهداء ، وخَلَفَ من بعدهم الخونة الجبناء ، وعشية الاستقلال المزعوم رأى شيخنا أن ثمار جهاده وإخوانه من الشرفاء قد استولى عليها حفنة من العملاء الشيوعيين واللائكين ربائب الاستعمار ، فراعه ذلك وسلك درب النصيحة لكل من حوله من ضباط جيش التحرير بصفته ضابطاً ، ولكنه وجد آذاناً صماء وقلوباً أقسى من الحجارة إلا حفنة قليلة من الشرفاء ، فاستقال من الجيش وانضم إلى من تبقى من شيوخ الجمعية وأسسوا " مؤسسة القيم " بقيادة الشيخ البشير الإبراهيمي وعضوية كل من الشيخ عبد اللطيف سلطاني والشيخ عمر عرباوي و الشيخ مصباح حويدق رحمهم الله ، وكان دور المؤسسة إعادة ربط الشباب بقيم دينهم الأصيلة والذود عن مقدسات الأمة ومحاولة استرجاع أمانة الشهداء ، ولكن ما لبث النظام الطاغي أن حل الجمعية وشرد أعضاءها سنة ١٩٦٥ بعد إصدارها بياناً شديد اللهجة ضد النظام الناصري اللعين غداة إعدام الشهيد الرمز سيد قطب رحمه الله ، ووُضِعَ الشيخ الإبراهيمي قيد الإقامة الجبرية إلى أن وافته المنية ، كما أُوقِف الشيخ عبد اللطيف سلطاني عن الإمامة وتعرض للسجن والتضييق وكان آخرها سنة ١٩٨٢م ، وتوفي بعدها بعام داخل السجن ، كما سجن الشيخ عمر عرباوي والذي يُعدّ الأب الروحي لكل من الشيخ بو يعلى والشيخ على بن حاج فك الله أسره ، والشيخ عرباوي هو من مؤسسي الحركة الإسلامية الجزائرية والتي خرجت من رحمها حركة الشيخ بو يعلى " الحركة الإسلامية المسلحة " ، وفي هذا الظرف العصيب تحمل شيخنا مسؤولية الدعوة وكان خطيباً وناشطاً بمسجد العاشور بالعاصمة ، لكنه كان يجوب الجزائر شرقاً وغرباً ، يستنهض الهمم وكانت خطبه النارية تلهب أضلع الجلادين فاعتقلوه وهددوه وعذبوه فما وهن وما استكان ، فكانت لمواقفه البطولية والجريئة عظيم الأثر في نفوس الشباب .

[1] نقلاً عن موقع منبر التوحيد والجهاد .

وفي غمرة هذه الأحداث بدأ الشيخ يزداد يقيناً أن طريق الدعوة والإرشاد وحده لن يزيد هذا النظام إلا تجــبراً وفتكــاً بــشباب الصحوة ، فلابد من رادع لهؤلاء الطغاة .

وفي هذه الفترة بدأ الشيخ في الأعداد وإلى جانبه ثلة من الشباب الصادق ، فكانوا النواة الأولى وطليعة العمل الجهادي في الجزائر ، وأسس الشيخ بو يعلى " الحركة الإسلامية المسلحة " إلى جانب الشيخ منصوري ملياني والشيخ عبد القادر شبوطي والأخ عــز الدين باعة والشيخ بالعيدي الدراجي وغيرهم نسأل الله أن يتقبلهم ، وقد كان للغزو السوفيتي لأفغانستان سنة ١٩٧٩م ووقوف النظام الجزائري إلى جانب حلفاءه الملاحدة دافعاً للحركة لتعلن عن نفسها بعد فترة الإعداد والاستعداد ، ونزلت لأول مرة بيانات الحركة تعلنُ الحرب على المصالح السوفيتية ، وقد استهدفت بعض الرعايا والمصالح السوفيتية ثأراً لإخوانهم في أفغانستان ، كما كان للعملية النوعية لجماعة الجهاد في مصر باستهدافها للطاغية السادات عظيم الأثر على مجاهدي الحركة ، كما كان للأحداث الأليمة على أرض سوريا وما لحق إخواننا هناك في حلب وحماة أبلغ الأثر ، خاصةً أن الشيخ كان يكن الحب والاحترام الشديد للــشيخ مروان حديد رحمه الله ، وقد آلمه كثيراً استشهاد هذا الأسد الجسور وكان يردد (أنه قلما تتوفر للأمة كفاءات مؤمنــة مخلــصة مجاهدة أمثال الشيخ مروان) .

وكان الشيخ قد تعرض لمحاولة اغتيال من طرف أعوان النظام في ١٩٨٢/٠٤/٢٨ م ولكن الله قد قدر له النجاة ، فودع الشيخ أهله وأبلغهم أنه حان الوقت لدخوله السَرِّية ولن يخرج منها حياً ، وكان له ذلك ، وكانت أول عملية قام بها الشيخ وأشباله استهدفت رمز قوة وبطش النظام " مدرسة الصومعة للشرطة " وهي المسلخ الذي أهينت فيه كرامة المؤمنين وهو بمثابة السجن الحربي بمصر أو سجن تدمر في سوريا .

وكان لاختيار الهدف أبلغ الأثر على النظام وزبانيته ، كما رفع معنويات المجاهدين ومكنهم من غنيمة الكثير من الأسلحة الحديثة والمستوردة حديثاً من موسكو وأوروبا الشرقية .

واستمرت العمليات الجهادية خاصةً مع التحاق مجموعات جهادية من الغرب بقيادة الشيخ عثمان ومن الشرق بقيــادة الــشيخ بلعيدي الدراجي بحركة الشيخ مصطفى ، فأصبحت العمليات تنفذ على امتداد القطر الجزائري في الجبال الشامخة وفي وسط المدن . وكان من مخططات الحركة اغتيال الوزير الأول " الجنرال عبد الغني " واختطاف الرجل الأول في الحزب الوثني " شريف مساعدية " ولكن التنفيذ لم يتم بسبب العمل المباغت لأجهزة الأمن ضد أفراد مجموعة الرصد والأعداد - قيل أن أحدهم وشــى بهــم - فاعتقل ١٤ من أفراد السرّية وكُشفت العملية .

وبعد سنوات من العمل الجهادي رأى الشيخ أن يعقد مؤتمر لكافة أبناء التيار الإسلامي الجهادي منه والدعوي ، فدعى إليه بعض الرموز الدعوية إلى جانب القيادات الجهادية وذلك لتقييم المرحلة السابقة ووضع استراتيجية مستقبلية بعد ٥ سنوات من القتــال اشتد فيها عود الحركة ، وقد اختار مرتفعات جبال الزبربر بمدينة الأربعاء ولاية البليدة مكانا لهذا اللقاء وذلك لمنعة هذا المكــان طبيعياً وكان اللقاء مقرراً في جانفي ١٩٨٧ ، ولكن وكما أخبرنا بعض الإخوة ممن عايشوا الفترة أن واحداً ممن باعوا أخرتهم بدنيا غيرهم وشى بهم - هذا الشخص يتزعم اليوم ما يسمى بتيار الإسلام السياسي المعتدل وهو مقرب جداً من أجهزة الاستخبارات بل هو أداتهم الأساسية في خلط كل الأوراق في الجزائر - وكان قد أعطى كافة المعلومات عن اللقاء ، فحوصرت المنطقــة أيمــا حصار وطوقت مدينة الأربعاء وجبالها ووديانها بقوات كافية لغزو دولة وشددت التعليمات بغلق كل المنافذ ، وأحس شيخنا بمــا يدور حوله فجمع هيئة أركانه وأبلغ الجميع بالمستجدات وقال لهم مقولة الحسين يوم حاصره فجار العراق ، ففاضت العيون بالدمع وبايع الجميع الشيخ على القتال إلى الشهادة .

وبدأت المعركة الفاصلة وكان الجبناء كعادتهم لا يقاتلون إلا من وراء بروج محصنة ، فبدأت الحملة الجوية فكانت السماء تحجب من كثافة الطيران ودخان قنابل النابالم ، كما كان للمدفعية دورها ، وقد روى سكان المداشر الذين عايشوا المعركة أنهم لم يشهدوا شراسةً في القتال كالتي رأوها في تلك الأيام ، ولم يحدث مثلها حتى أيام الاستعمار .

وأثخن الشيخ في أعداء الله أيما إثخان ، وبعد أسبوع من القتال همّت القيادة العسكرية الميدانية للطواغيت بالانسحاب لفداحة الإصابات فيها وانهيار معنويات الجنود ، لكن التعليمات الفوقية منعتهم من ذلك وأمرتهم بتكثيف الغارات الجوية والقنبلة المدفعية وخاصةً على أسخن وأشرس منطقة في القتال وذلك لإدراكهم أن تلك الجبهة بقيادة الشيخ ، وكان شيخنا في خضم هذه المعارك جبلاً شامخاً لا يهتز ولا يزيد على تلاوة قوله تعالى ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون أن كنتم تعلمون ﴾ .

وكان أن نزلت مجموعة من القنابل الشديدة على موقع رباط شيخنا فانفجر المكان وما هي إلا لحظات حتى تحولت المنطقة إلى أرض محروقة لا حياة عليها ، ومضى شيخنا إلى ربه شهيداً وحيداً غريباً فريداً .

لقد أبى جسده الطاهر أن يكون بين يدي الأنجاس الملاعين ، فاندثرت أجزاءه حتى لا يكون لها قبر يواريها ، ولم تلبث المعركة بعده طويلاً وأُسِرَ أسود الوغى بعد نفاذ ذخيرتهم ، وبعد أن مضى منهم من مضى على درب الشهادة ، وكان ممن أسر : الشيخ منصوري ملياني والشيخ عبد القادر شبوطي والشيخ بلعيدي الدراجي وغيرهم ، وهم الثلة التي كانت تحمل المشعل وقادوا العمل الجهادي بعد مأساة ١٩٩٢ وقد لحقوا جميعا بركب الشهادة فهنيئاً لهم ولشيخنا مصطفى الشهادة ...

نم شيخنا ؛ فمثلك لا بواكي له ، لأن الناس لم يتعودوا أن يقصدوا الجبال بحثا عن الخنادق المحاطة بالحفر من أثار القنابل والتي يدلك على وجودها من بعد هدير الطائرات ، ودوي المدافع ..

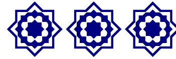
لذلك لم يقصدوا عرينك ..

ولأن الناس تعودوا قصد الحفر في قيعان الأودية لا قصد الثغور في قمم الرواسي الشامخات ...

ومثلك لا بواكي له .. لأنك تركت بوفاتك حملاً كان يثقل كاهلك.. وثغراً كان حفظه يشغلك ..فقد كنت وفي أحلك الظروف لا يشغلك إلا سعة الثغر ، وضعف المرابط ، وقلة النصير ، متناسيا آلامك ، لأنك تشعر بأنك لست سوى عضو في جسد أمتك المثخن بالجراح ، فتتناسى آلامك لآلامها ، وتنكر ذاتك لأجلها .

نعم شيخنا مصطفى ... لقد بكاك الغرباء أمثالك ... لأنهم فقدوك عند اشتداد الخطب واحمرار الحدق ، وسنبكيك مع علمنا بأنك وإن غاب عنا جسدك فلن ينقطع إن شاء الله جهادك معنا ، بل ستكون لنا شريكاً في جهادنا بما علمتنا إياه .

نم شيخنا الكريم ... فبإذن الله الواحد الأحد ، لن تقف القافلة عن المسير ، ولن تسقط الراية ولن تستبدل ، وإنا إن شاء الله بالعهد لموفون .



هذا الطريق .. إما النصر أو الشهادة

الحمد لله الذي كتب الجهاد على عباده المؤمنين، ونصرهم على أعدائهم من الكفار والمرتدين،وأذل به المنافقين وأنزل إليهم في كتابه المبين ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۞ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

أمرنا بالجهاد وأعد لأهله أعلى الدرجات، وأعظم للمجاهدين الأجور وكفر عنهم الذنوب، وقاموا بجهاد الكفار من الصليبيين والمرتدين من العرب والعجم وبذل النفوس والأموال لينالوا منازل الأبرار، وفازوا بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾، وأعلامهم في أقطار الأرض في نصرة التوحيد والسنة خفاقة، وأخلصوا أعمالهم لرب العالمين، ولازموا طاعته حتى أتاهم اليقين، تحملوا مشقة الجهاد رجاءً لما يوعدن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

أحمده سبحانه إذ كشف عنا بالجهاد في سبيله كل غمة وفتنة مدلهمة، وأشكره إذ هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله الذي أقام الله به علم الجهاد وقمع به أهل الغي والفساد، وأنزل عليه في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين سلوا سيوفهم لقتال الكفار والمرتدين وأيد الله بهم الإسلام وسلم تسليماً كثيرا أما بعد :

فيا أيها المجاهدون أقول لكم هذا الطريق إما النصر أو الشهادة ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾،وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺقال:"تكفل الله لمن جاهد في سبيله ،لايخرجه من بيته الاجهاد في سبيله وتصديق كلمته بأن يدخله الجنه أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع مانال من أجرأو غنيمه "قد وعد الله المؤمنين إذا قاموا بالجهاد بالنصر والتأييد، قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾، وقال تعالى﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

قال ابن كثير رحمه الله:

وهذه سنة الله تعالى في خلقه في قديم الدهر وحديثه أنه ينصر عبادة المؤمنين في الدنيا ويقر أعينهم ممن آذاهم، وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" يقول تبارك وتعالى:(من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب)" وفي الحديث:"(إني لأثأر لأوليائي كما يثأر الليث بالحرب)"، ولذلك أهلك الله عز وجل قوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الرس وقوم لوط وأهل مدين وأشباههم وأضرابهم ممن كذب الرسل وخالف الحق وأنجى المؤمنين فلم يهلك منهم أحد وعذب الكافرين فلم ينقلب منهم أحد أهـ.

ولو قتل من قتل فإن بعض الأنبياء قتله قومه كيحيى و زكريا ومع ذلك كله نصر الله دينه .

فأقول يا أيها المجاهدون لا تحزنوا سواء استشهد مجاهد كعيسى العوشن أو معجب الدوسري أو مشعل الفراج أو شديد الحربي أو غيرهم من المجاهدين فإن الدين منصور ليس معلقًا بالرجال قال ابن القيم رحمه الله:

والدين منصور وممتحن فلا تعجب فهذه سنة الرحمن

والله لينصرن الله هذا الدين، فنحن ماضون على الطريق إما نصر أو شهادة في سبيل الله قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ وقال تعالى ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ وفي الحديث القدسي قال الله: "قد فعلت" كما رواه مسلم عن ابن عباس وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ وقال تعالى ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ قال تعالى ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ وقال تعالى ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال ابن كثير رحمه الله: أي هو حق أوجبه على نفسه الكريمة تكرماً وتفضلاً كقوله تعالى ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ وقال تعالى﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ والآيات والأحاديث كثيرة في تبشير الله عباده المجاهدين المؤمنين بالنصر والتأييد فلا تسأموا يا أبطال هذا الطريق إما النصر أو الشهادة . فليعلم كل عاقل أن المجاهدين لا يضرهم استشهاد بطل من الأبطال بل إذا ذهب بطل من الأبطال أو قائد من القواد جاء الله بأضعاف من ذهب وهذا لأن الله قد تكفل بإظهار هذا الدين قال الرسول ﷺ :"لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله عز وجل قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك" رواه الإمام مسلم في صحيحة. فهم لم يتركوا منازلهم وأموالهم وأهليهم وديارهم إلا من أجل نصرة هذا الدين وكذلك مؤمنون بوعد الله بالنصر، وأما الشهادة فهذه المنزلة العظيمة التي تمناها خير البشر وقاتل من أجلها أفضل الناس وهم الصحابة رضي الله عنهم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، وفي صحيح مسلم إنا سألنا عبد الله عن هذه الآية فقال أما إنا قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة في العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعه فقال: (هل تشتهون شيئا) فقالوا:أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يُتركوا من أي يُسألوا قالوا يا رب: نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا فنقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا" وفي مسند الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله " الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فيه قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم بكرة وعشية" وفي فضل الشهادة أحاديث كثيرة لا يسع ذكرها .

فأقول هذا طريقنا **أيها الطغاة** المرتدون سوف نسير عليه سواء استشهد أحد من إخواننا أو أُسر. فإنا نرجوا من الله أن يمكننا من الأخذ بثأرهم وقبل أن أختم أريد أوجه رسالة إلى أهل الجزيرة فأقول لهم اعلموا وفقكم الله أن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله وأن الله افترض على المؤمنين عداوة المشركين من الكفار والطواغيت المرتدين، الذين يُعرفون بالنفاق من حكام آل سعود ولا يؤمنون بالله و رسوله ﷺ ولا يحكمون شرعه جل وعلا، واعلموا أن الله أمركم بجهاد هذا الصنف والإغلاظ عليهم بالقول والفعل، وقطع الموالاة معهم وأخبر جل وعلا أن من تولاهم فهو منهم، فكيف يدعي رجل محبة الله وهو يحب أعداءه الذين ظاهروا الصليبين وناصروهم واتخذوهم أولياء من دون الله هاهو حال طواغيت الجزيرة الذين بذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الصليب وجنده وهذا هو الواقع مع بوش وشعبه وكما قيل :

تحب عدوي ثم تزعم أنني صديقك إن الود عنك لعازب

فاحذروا كل الحذر من مساعدة الطواغيت على المجاهدين فإن هذا من أخطر شيء في ديننا وهو خروج عن الإسلام وركون إلى الظالمين.

واحذروا علماء السوء الأئمة المضلين الذين أخبر عنهم ﷺ فقال:" إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين" فأجمل ما قيل فيهم ما قاله ابن القيم رحمه الله : (كل من آثر الدنيا من أهل العلم واستحبها فلا بد أن يقول على الله غير الحق في فتواه وحكمه في خبره وإلزامه لأن أحكام الرب سبحانه وتعالى كثيرًا ما تأتي على خلاف أغراض الناس ولا سيما أهل الرياسة والذين يتبعون الشهوات فإنهم لا تقوم لهم أغراضهم إلا بمخالفة الحق ودفعه كثيرًا، فإذا كان العالم والحاكم محبين للرئاسة متبعين للشهوات لم يتم لهما ذلك إلا بدفع ما يضاده من الحق لاسيما إذا قامت له شبهة فتتفق له الشبهة والشهوة ويثور الهوى ويخفى الصواب وينطمس وجه الحق وإن كان الحق ظاهرًا لا خفاء به ولا شبهة فيه أقدم على مخالفة وقال لي مخرج بالتوبة).

وأقول لكم يا أهل الجزيرة احذروا الركون إلى الدنيا و زخرفها قال ابن القيم رحمه الله : الدنيا كامرأة بغي لا تثبت مع زوج ليستحسنوا عليها فلا ترضى بالدياثة . فإن حال كثير منكم اليوم هو الانشغال بالدنيا أترضون أن يفعل بكم كما فعل بإخواننا في العراق؟ واحرصوا كل الحرص على الإعداد في سبيل الله وجهاد الكفار فإني لكم نذير.

رحم الله عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ إذ يقول في حال الناس بعد فتنه زمانه: لقد والله لعب الشيطان في أكثر الخلق وغير فطرهم وشككهم في ربهم وخالقهم حتى ركنوا إلى أهل الكفر ورضوا بطرائقهم عن طرائق أهل الإسلام وكنا نظن قبل وقوع هذه الفتن وترادف هذه المحن أن في الزوايا خفايا وفي الرجال بقايا يغارون على دينهم ويترلون نفوسهم وأموالهم في الحمية لدينهم﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وراجعوا دينكم بمجاهدة أعدائكم من الكفار والمشركين وقد امتحنكم الله بهم وبتلاكم بقربهم من أوطانكم قال تعالى ﴿ الم ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ هذا ما تيسر لي كتابته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الاستدراج

هو فن الحصول على معلومات من شخص أثناء المحادثة معه دون إدراك منه لأهمية ما يدلي به من معلومات بالنسبة للمستدرج أو الغرض الحقيقي لجمع المعلومات .

خصائص الاستدراج :

- الشخص الذي يدلي بالمعلومات ليس لديه إدراك للأسباب الحقيقية من وراء جمع المعلومات.
- ليس للمستدرج السيطرة على الهدف أو ظروف العملية.
- المعلومات الناتجة عن الاستدراج صغيرة ومتفرقة.

خصائص الاستجواب :

- الشخص الذي يدلي بالمعلومات غير متعاون بصورة أساسية.
- العلاقة بين طرفي المحادثة عدائية.
- المستجوب مدرك لطبيعة الأسئلة التي توجه إليه.
- المستجوب تحت سيطرة المستجوب وعادة ما يكون متهما بارتكاب فعل مخالف للقانون.

طرق الاستدراج :

١- إيجاد المدخل المناسب للحديث مع الهدف .
٢- أثناء الحديث يتم اكتشاف النقاط المهمة ذات العلاقة بالموضوع .
٣- الاهتمام بالمحافظة على موضوع الحديث .
٤- أن يكون المستدرج مستمع جيد ومشارك في الحديث .
٥- جعل الهدف يقود دفة الحديث لتحقيق الآتي :
أ- تقييم الهدف بصورة جيدة (ثرثار- متحفظ- ذكي- بسيط...).
ب- لإخفاء اهتمام المستدرج.
جـ- تمهد للمستدرج قيادة الحديث دون الكشف عن الهدف الحقيقي.
د- تعطي للمستدرج فرصة لالتقاط المعلومات.
٦- أن يتجه الحديث إلى الموضوعات التي تهم المستدرج .
٧- يكون هذا الاتجاه بالحديث منطقيا وليس مفاجئ .
٨- تعليقات المستدرج وأسئلته تكون منطقية وطبيعية وغير مباشرة .
٩- التصرف بدون تكلف أو تعالي مع المستهدف للاستدراج .
١٠- خلق جو ودي للمحادثة (هدية- نقود...) .

١١- الانتباه لردود أفعال الهدف من توتر وارتباك وتردد وعدم ارتياح .

١٢- عدم محاولة تحقيق نتائج سريعة .

١٣- بعد الحصول على المعلومات المطلوبة يتم التحول بصورة طبيعية إلى موضوع آخر مع فتح باب المقابلة لمرة أخرى في المستقبل

التحضير للاستدراج :

غالبا يتم الاستدراج بدون تحضير لأنه يكون في أوقات غير متوقعة ومع ذلك يمكن التحضير مسبقا لحدوث الاستدراج بالآتي :

١- معرفة معلومات عن الهدف وخاصة :

أ- مدى معرفة الهدف بالمعلومات المطلوبة .

ب- معرفة نقاط ضعف الهدف لاستغلالها (ثرثار- يحب التطوع- يحب المدح) .

جـــ- معرفة اهتمامات الهدف (لتحديد المدخل المناسب) .

د- المداخل الودية للحديث معه .

٢- تزويد المستدرج بمعلومات تهم الهدف (في مجال عمله معلومات يحتاجها...) .

نقاط الضعف العامة التي يمكن استغلالها في الاستدراج :

١- الثرثرة .

٢- التفاخر.

٣- الحاجة إلى الإطراء والمدح والتقدير .

٤- عادة التطوع ونصح الآخرين وتقديم المعلومات لهم .

حيل الاستدراج :

هذه الحيل الهدف منها إثارة الهدف واستفزازه ليعطي المعلومات وهي :

١- ذكر معلومات كحقيقة لإثارة التأكيد أو النفي .

٢- الاختلاف جزئيا مع بعض الحقائق أثناء حديث الهدف لضمان استمرار الحديث .

٣- إطراء ومدح الخبر كأنه خبير .

٤- إبداء ملاحظات صغيرة في مجال الهدف (تخصصه) ليتبرع بالتفاصيل .

٥- الإيحاء للهدف كأنك تعلم الكثير مما يجعله يتحدث دون قلق من تسرب المعلومات .

٦- استعمال القياس والمقارنة بين المواقف المتشابهة .

٧- الحديث يبدأ بمدخل سلبي بعيد عن الأغراض الحقيقية .

٨- إظهار عدم التصديق لحقيقة ما بأنها غير موجودة مما يدفع الهدف للتدليل عليها بالمعلومات .

٩- خلق جو عام مريح وودي .

ردود فعل الهدف :

وهي إعلان بأن الهدف قد شعر بشيء غريب ليس من حقك أن تسأل عنه نتيجة لضعف طرق الاستدراج والحيل المتبعة أثناء الحديث مما يؤدي لفشل العملية .

١ - إنهاء المحادثة فجأة .

٢ - مواجهة المستدرج أن الموضوع لا يخصه .

٣ - الشك في الهدف الحقيقي للاستدراج .

٤ - قيام الهدف باستدراج مضاد .

طرق مقاومة الاستدراج :

١ - احتفظ بما لديك من معلومات .

٢ - لا تلتزم بشيء بسرعة حتى لا تقع تحت الاستدراج (ولا تتحمس لموضوع فيه نقاش) .

٣ - توخى الحذر أثناء الحديث أمام الأقرباء والأصدقاء .

٤ - الحذر من رد الفعل الذي يؤدي لإفشاء معلومات .

٥ - احتفظ بالصمت وبحكمك على الأحداث خاصة أمام الأغراب .

٦ - اعرف نقاط ضعفك الشخصية وتغلب عليها .

الخلاصة :

١ - المحافظة على السرية والكتمان واتباع وسائل الأمن .

٢ - لا تثير الشك تحت أي ظرف أنك جامع للمعلومات .

٣ - اعرف وسائل العدو في جمع المعلومات .

الحصول على الغذاء

بعد الماء يأتي الاحتياج الثاني والمهم ؛ ألا وهو الغذاء ، ودائماً يأتي التفكير في الماء والغذاء في الظروف الصعبة ، وصحيح أن الاحتياج الثالث هو المأوى ، ولكن نوعية الموقف والظروف غالباً هي التي تحدد الأولوية ، فقد تسبق الحاجة للمأوى الحاجة للماء والغذاء .

الحيوانات مصدر للغذاء

قال الله تعالى : ﴿ **وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُون** ﴾ .

إذا لم يكن لديك فرصة لاصطياد الحيوانات الكبيرة فيجب التركيز على الحيوانات الصغيرة حيث أنها متوفرة بشكل أكثر ويسهل تجهيزها للأكل ، كما الحيوانات السامة التي لا تصلح للأكل قليلة ، والمهم هو معرفة بيئة وطرق تصرف الحيوانات بشكل عام ، فمثلاً : الحيوانات التي تصلح لأن تصاد بمصيدة أو فخ هي التي تعيش في منطقة محصورة ومحددة ولها عش أو وكر ، أو التي لها أوقات غذاء محددة أو التي تترك أثراً عند تنقلها ، والحيوانات الأكبر حجماً والتي تنتقل على شكل قطعان مثل : الأيل والظباء الكبيرة تنتقل في مساحات شاسعة فالحصول عليها بواسطة الفخ صعب .

كما يجب معرفة أنواع الغذاء للأنواع المختلفة ، ويستطيع المجاهد - بإذن الله - في الظروف الصعبة وعند الضرورة أن يأكل أي حيوان يزحف أو يطير أو يسبح أو يمشي عدا بعض الاستثناءات ، والعقبة الأولى تكمن في كُرْه الأخ لبعض أنواع مصادر الغذاء الموجودة عنده ، أما تاريخياً فقد أكل الناس في أوقات المجاعة كل شيء يمكن تخيّله .

والشخص الذي يرفض مصدر الغذاء الصحي في الظروف الصعبة نتيجة مزاجه أو عدم تقبله له ؛ يخاطر بحياته ، مع أن المسألة قد تكون صعبة في البداية ، غير أنه يجب على المجاهد أن يأكل ما يجده في هذه الظروف للحفاظ على حياته .

أنواع الغذاء في الظروف الصعبة

١- الحشرات : هي أكثر أنواع الأحياء على الأرض ، ومن السهل صيدها ، وتوفّر الحشرات ٦٥ - ٨٠ % من البروتين مقابل ٢٠ % بروتين في لحم البقر ، وهذه الحقيقة تجعل من الحشرات مصدر غذاء مهم وإن كان مصدراً غير مشهور ، والحشرات التي يجب عدم أكلها هي الحشرات البالغة من الأنواع التي لديها القدرة على العض أو اللدغ ، والحشرات ذوات الشعر وذوات الألوان الفاقعة ، واليسروع أو يرقات الفراش ، والحشرات ذوات الروائح النفّاذة ، وأيضاً العناكب والحشرات ناقلة الأمراض مثل القراد والذباب والبعوض .

وتوجد الحشرات بكثرة عند الأخشاب المتعفنة الملقاة على الأرض حيث تجد النمل ، والنمل الأبيض ، والخنافس ويرقات الخنافس ، وأيضاً يسهل رؤية الحشرات في المناطق العشبية ، كما لا تغفل عن أوكار بيوت الحشرات في الأرض ، علماً بأن يرقات الحشرات تصلح للأكل كذلك .

وقد يكون في الخنافس والجنادب والجراد طفيليات ، فيجب طبخها قبل أكلها ، ويجب أن تقوم بإزالة الأجنحة والأرجل الشائكة قبل الطبخ ، غير أنه بالإمكان أكل معظم الحشرات نيئة بدون طهي ، أما الطعم فيختلف حسب النوع ، فيرقات خنافس الأخشاب طعمها لطيف ، وبعض أنواع النمل تخزّن العسل في جسمها فيكون طعمها حلواً ، كما أنه بالإمكان طحن مجموعة من الحشرات على شكل معجون كما يمكن خلطها بنباتات صالحة للأكل ، وبالإمكان طبخها لتحسين الطعم .

١- الديدان : تُعتبر الديدان مصدراً جيداً للبروتين ، للبحث عنها ؛ احفر في التربة الرطبة ، أو ابحث عنها على سطح الأرض بعد الأمطار ، وبعد مسكها ضع الدود في ماء نظيف لعدة دقائق يحصل خلالها للدود إسهال فتقوم بذلك بتنظيف نفسها من الداخل ، وبعد ذلك يمكن أكلها .

٢- القشريات : منها (الربيان) أو كما يسمى (الجمبري) ويوجد في المياه الحلوة ، ويتراوح في الحجم بين ربع سم و٢ ونصف سم ، وتوجد مجموعات كبيرة منه في الطحالب التي تطفو على سطح الماء ، أو على القيعان الطينية في البرك والبحيرات، ومنها : (جراد البحر) وهو قريب من الربيان وسرطان البحر ، ويمكن معرفته بهيكله الصلب والخمسة أزواج من الأقدام ، والزوجين الأماميين عبارة عن كماشتين كبيرتين . وتنشط هذه القشريات في الليل ، ويمكن أن تجدها تحت وحول الحجارة في الجداول المائية ، كذلك يمكن أن تجدها في الطين بملاحظة فتحات التهوية التي تشبه المدخنة والتي تكون خارجةً من أوكارها للتهوية ، وطريقة صيدها أن تربط الطعم أو الأعضاء الداخلية من صيد سابق بحبل ثم ترميه في الماء ، فإذا مسك جراد البحر الطعم فاسحبه بسرعة إلى خارج الماء قبل أن يفلته . وتوجد قشريات المياه المالحة (الربيان - السرطان) بين الشاطئ وعمق ١٠ م ، والربيان قد يتجمع باتجاه الضوء ومن ثم يمكن جمعه باستخدام الشباك ، كما أنه يمكن اصطياد أنواع السرطان باستخدام شباك فيها طعم ، وتأتي السرطانات في الليل إلى الشاطئ لتبحث عن طعام ، وباستخدام الطعم يمكن اصطيادها ، وهي من المخلوقات الليلية .

٣- الرخويات : ومنها (الأخطبوط) و (محار المياه العذبة والمالحة) مثل الحلزون وبلح البحر وذو الصدفتين والبطلينوس (وهو سمكٌ صدفي) و (البرنقيل) وهو حيوان بحري يتعلق بالصخور و (الونكة) و (قنافذ البحر) ، ويوجد ذو الصدفتين وبلح البحر في جميع بحار العالم تقريباً ، والحلزون والونكة كثيرة جداً في الأنهار والبحيرات والجداول العذبة في الغابات الشمالية ، وقد تكون مدببة أو كروية الشكل . ويجب البحث عن الرخويات في المياه الضحلة العذبة ، خاصةً المياه ذات القيعان الرملية أو الطينية ، وابحث عن الآثار الدقيقة التي تتركها أثناء الحركة ، أو عن الفتحة البيضاوية الناتجة عن فتح الصدفتين ، وبجانب البحر ابحث في البرك التي تنتج عن الجزر وفي الرمال المبللة ، كما أن الصخور الموجودة على الشواطئ أو التي تمتد كشعب مرجانية إلى المياه الأعمق غالباً ما تحتوي على محار ملتصق بها ، كما أن المحار يلتصق بالصخور والأعشاب البحرية ابتداءً من أدنى مستوى للمياه ، أما الحلزون الكبير فقد يوجد بأماكن أعلى من مستوى المياه ، وقد يوجد بلح البحر على شكل جماعات كثيفة في البرك أو على قطع الخشب أو في أسفل الصخور الكبيرة . ويؤكل بلح البحر مدخناً أو مغلياً أو مطبوخاً وهو في صدفته ، ويمكن أن يؤكل مع الخضروات .

ملحوظة : بلح البحر قد يكون ساماً أثناء الصيف في المناطق الاستوائية ، ولا تأكل المحار الذي لا تغمره المياه أثناء المد .

لقد طال رقود الأسود ..!!

واستولت الأوغاد على العرين إذ رقد الأشبال ..

يا شباب أمة محمد : انفروا خفافاً وثقالاً في سبيل الله ، يا شباب الأمة ..

خـــل الخطـــاب لمـــدفع هـــدار ... واحرق طروس النثر والأشـــعار
وانهض فأصفاد الإســـار لـــساكن ... ومـــــسرة التيـــسير للـــسيار
وقوافل الغيث الضحوك شـــحيحة ... وكتائب الغيم الكظيم جـــواري
فاقطع وثاق الصمت واستبق الخطى ... كالطارئـــات لحومـــة المـــضمار
أنت القوي فقد حملـــت عقيـــدة ... أمـــا ســـواك فحـــاملو أســـفار
يتعلقـــون بهـــذه الـــدنيا وقـــد ... طبعت على الإيـــراد والإصـــدار
دنيا وبـــاعوا دونهـــا العليـــا فيـــا ... بؤساً لبيع المـــشتري والـــشاري
أنت القوي فقل لهـــم لـــن أنـــثني ... عما نويت وشـــافعي إصـــراري
لن أنـــثني فـــإذا قتلـــت فـــإنني ... حـــي لـــدى ربي مـــع الأبـــرار

يا شباب الأمة : ما أتعس حياة الذل ، وما أشرف حياة العزة ، ما أسعد من يسعى لتطبيق الشريعة ، وما أتعس من يقعد عن نصرة المستضعفين المكلومين .

يا شباب الأمة : إن دماء المجاهدين التي تسيل في كل مكان ؛ في جزيرة العرب وفي العراق وفي كشمير وفلسطين والشيشان والجزائر واليمن وباكستان والفلبين ؛ إن هذه الـــدماء الزكية لم تُقدّم نيابةً عنكم ، وهذه الدماء إن تقبلها الله فهي إنما تعُذِرُ عن أصحابها الكرام ، أما أنتم فكلٌ منكم مطالبٌ بالقيام ودفع العدوان عن أمة الإسلام في هذا الزمان .

يا شباب الأمة : إنه لا يكفي أن يكون تأييدك لإخوانك المجاهدين مقالات تنـــشرها ، أو كلمات تطلقها ، بل الدم الدم ، والهدم الهدم ، والملتقى - إن تقبل الله - على الحوض .